[50] ظالمون " أي ماحل بهم من الخوف والجوع المذكورين (1) وما نا لهم يوم بدر وغيره من القتل (2). وفي قوله: " وإذا قرأت القرآن " قال: نزل في قوم كانوا يؤذون النبي (صلى ا عليه وآله) بالليل إذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة، وكانوا يرمونه بالحجارة ويمنعونه من دعاء الناس إلى الدين، فحال ا سبحانه بينهم وبينه حتى لا يؤذوه، عن الجبائي والزجاج " جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة " قال الكلبي: هم أبو سفيان والنضرين الحارث وأبو جهل وام جميل امرأة أبي لهب، حجب ا رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن، فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه " حجابا مستورا " قيل: أي ساترا، عن الاخفش، والفاعل قد تكون (3) في لفظ المفعول كالمشؤوم والميمون، وقيل: هو على بناء النسب، أي ذاسترو قيل: مستورا عن الاعين لا يبصر، إنما هو من قدرة ا (4). " وجعلنا على قلوبهم أكنة " الاكنة جمع كنان وهو ما وقى شيئا وستره قيل: كان ا يلقي عليهم النوم، أو يجعل في قلوبهم أكنة ليقطعهم عن مرادهم أو أنه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه (5). " ولوا على أدبارهم نفورا " قيل: كانوا إذا سمعوا " بسم ا الرحمن الرحيم " ولوا، وقيل: إذا سمعوا " لا إله إلا ا " (6).

_____

(1) في المصدر: وعذابهم ما حل بهم من الجوع والخوف المذكورين في الاية المتقدمة. (2) مجمع البيان: 6: 389 و 390. (3) في المصدر: قد يكون. (4) مجمع البيان: 6: 418. (5) مجمع البيان 4: 285 و 286. أقول: قال الشريف الرضى في مجازات القرآن: 115: وهذه استعارة، لانه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سمع، وانما المراد به أنهم لاستثقالهم سماع القرآن عند أمر ا تعالى نبيه (صلى ا عليه وآله) بتلاوته على اسماعهم وافراغه في آذانهم كالذين على قلوبهم أكنة دون علمه، وفى آذانهم وقردون فهمه، وان كانوا من قبل نفوسهم اوتوا، وبسوء اختيارهم اخذوا، ولو لم يكن الامر كذلك لما ذموا على اطراحه، ولمذروا بالاضراب عن استماعه. (6) مجمع البيان 6: 418.

_____